

كمال الدين وتمام النعمة

[34] سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه ، وقلت قصيدتي التي أولها : فلما رأيت الناس في الدين قد غووا * تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا (1) وناديت باسم الله والله أكبر * وأيقنت أن يعفو ويغفر ودنت بدين الله ما كنت دينا (2) * به ونهاني سيد الناس جعفر فقلت : فهمني قد تهودت برهة * وإلا فديني دين من يتنصر وإني إلى الرحمن من ذاك تائب * إني قد أسلمت والله أكبر فلست بغال ما حييت وراجع * إلى ما عليه كنت أخفي وأظهر ولا قائل حي برضوى محمد * وإن عاب جهال مقالتي وأكثروا ولكنه ممن مضى لسبيله * على أفضل الحالات يقفي ويخبر مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم * من المصطفى فرع زكي وعنصر إلى آخر القصيدة ، (وهي طويلة) وقلت بعد ذلك قصيدة أخرى : أيا راكبا نحو المدينة جسة * عذافرة يطوى بها كل سبب (3) إذا ما هداك الله عاينت جعفرا * فقل لولي الله وابن المهدب ألا يا أمين الله وابن أمينه * أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي إليك من الأمر الذي كنت مطنبا (4) * أحارب فيه جاهدا كل معرب وما كان قولي في ابن خولة مطنبا * معاندة مني لنسل المطيب ولكن رويانا عن وصي محمد * وما كان فيما قال بالمتكذب بأن ولي الأمر يفقد لا يرى * ستيرا (5) كفعل الخائف المترقب

(1) في بعض النسخ " باسم الله والله أكبر " . (2)

في بعض النسخ " ودنت بدين غير ما كنت دينا " . (3) الجسة : البعير الذي أعيا وغلط من السير ، والعذافرة : العظمة الشديدة من الابل ، والناقة الصلبة القوية . والسبب : المفازة ، أو الأرض المستوية البعيدة . (4) في بعض النسخ " كنت مبطنا " . (5) في بعض النسخ " سنين " . وفي بعضها " كمثل الخائف " . *